رابط المادة على منصة باحث

معارج | وجدان العلي

رشوةُ الشيطان | معارج | ح61 | أ.وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى افاق السمود. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا - 00:00:01

الى سكينة حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى ثم قال له يا بني - 00:00:36

احذر من رشا الشيطان لا ينبغي ان تكون خزانة قلبك موئلا لرشا الشيطان قال وما رشى الشيطان يا شيخنا؟ قال ان لها صورا كثيرة فان الشيطان يأتي الى الانسان في طريقه الى - 00:01:02

الله عز وجل فلربما لا يأتيه بالمعصية مجردة عارية. ولكن يدنيه مما يحسبه حقا لكي يقوده الى هلكة ومن ذلك مثلا ان الشيطان عندما ينعم الله رب العالمين على الانسان يجعل الانسان منشغلا لا بانعام الله عليه - 00:01:21

ولا بشكر ربه سبحانه وتعالى والثناء عليه. ولكن يجعله مشغولا بالسبب الذي يعتقده اثمر هذا العمل كان يوفقه الله عز وجل فكأنما يقول بلسان قلبه وحاله لاني فعلت كذا فيجعل عمله هو الذي قاده الى التوفيق. ويجعل عمله هو الذي اثمر هذه النعمة - 00:01:50

ولم يصرفه الى تفقد اثار نعمة الله عز وجل في قلبه. بالثناء على الله. والاقبال عليه استخدام هذه النعمة فيما يحب رب العالمين وان تنسب هذه النعمة الى مسديها والى معطيها وهو الله رب العالمين - 00:02:23

اما المنشغل بنفسه وبحجاب ذاته فاذا ما اكرم يقول لاني فعلت كذا واذا ما انعم علي قل لاني فعلت كذا ويظل به الشيطان ويرشيه لكي يفتش في دفاتر عمله كأنما يفتش عن العمل الذي سبب هذه النعمة. هذه رشوة - 00:02:47

يقع فيها كثير من الناس واعظم منها يا بني تلك الرشوة التي تكسو صاحبها رداء الحق وهو على ابطل الباطل يأتي الشيطان الى الانسان في خلوته لكي يحسن له عملا صالحا يرضيه به عن نفسه - 00:03:10

لم ينبعث الى ذلك العمل من اجل الله عز وجل. ولكن ان بعث لهذا العمل لكي يقول انني مع الصالحين فيخرج الى الناس مستصحبا صورة هذا العمل لا مستصحبا توفيق الله عز وجل له - 00:03:35

فان هنالك فرقا خفيا بين الفرح بالطاعة باعتبارها منة وبين الفرح بالطاعة باعتبارها منك هذا الثاني والرشوة الخفية ان يزين لك طاعة لا لكي تقترب الى الله عز وجل ولكن لكي يضخم لك ذاتك - 00:03:55

ولكي يزيدك حجابا حجاب الانا وتخرج الى الناس فاذا نصحت تقول انا كذا وكذا انت لا تدري ما افعله اه من الصالحات ولا من الصدقات ولا كم حججت ولا كم اعتمرت - 00:04:22

الى طاعات سيزين لك الشيطان هذه الرؤيا المغلوطة ان هذه الطاعات سبيل للرضا عن النفس بينما شأن الصالحين شأن الملائكة التي لا تعصي الله عز وجل لا تعصيه ومع ذلك اذا ما اقبل يوم القيامة يقولون لله عز وجل سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - 00:04:40

اولئك الذين ما فارقوا صراط الاستقامة وما تلبسوا بمعصية قط يقولون بلسان الخوف هذا المقال. فكيف بالذي يصدق فيه قول العارف الزاهد امام البوشنجي رحمة الله عليه يقول الخير منا زلة - 00:05:12

لان الشر لنا عادة يا لها من كذبة الخير منا زلة لان الشر لنا عادة وهي تذكرك لقول العارف الزاهد ابي يزيد رحمة الله عليه عندما قال ان في طاعاتنا من الافات - 00:05:34

ما لا يحوجنا الى طلب المعاصي ان الطاعة تحتاج الى اصلاح فتكاثر وتستكثر من المعاصي ان طاعاتك وحدها تحتاج الى استغفار لما فيها من نقص وعجلة وسهو ومن الافات التي لا يعلمها الا الله رب العالمين - 00:06:01

ولذلك قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يخرج الرجل من صلاته فلا يكتب منها فلا يكتب له منها الا ربعها الا خمسها الا سدسها. النقص موجود في الطاعات. ولذلك يعقب العبد الصالح طاعته بالاستغفار. فيقضي حجه مستغفرا - 00:06:25

منفلتا من صلاته يستغفر ربه سبحانه وتعالى. ويقوم من مجلس ولو كان مجلس علم ويقول ختام المجلس مغفرا ربه سبحانه وتعالى. كل هذه الامور تدلك على ان في الطاعات هذه الافات - 00:06:49

وانه لا يعبد الله حق عبادته احد. ولا يقوم بعبادته على الوجه الذي يريده الله رب العالمين تمامه وكماله احد الا من وفقه الله رب العالمين وهذا التوفيق يوفق اليه العبد عندما يعتصم بالله عز وجل. فيقبل رب العالمين العمل منة - 00:07:06

وفضلا ويجزي عليه منة وفضلا ويرحم عبده منة وفضلا احذر هذه الرشوة الشيطانية ان تكون الطاعة متكئا لرؤية النفس والرضا عنها. لا ان تكون مفزعا الى الله عز وجل احذر ايضا تلك الرشوة الشيطانية ان يشغلك بالمفضول عن الفاضل - 00:07:31

ان عمرك يا بني كساعة الرمل محدود سرعان ما ينقص شيئا فشيئا. فاحذر بوقتك. كن ضنينا بوقتك. فان هذا الوقت هو رأس ما لك الذي ينقص يوم فيوما كما قال بعض الصالحين يا ابن ادم انما انت اياه. فاذا ذهب يوم ذهب بعضك - 00:07:59

انت مبني من ايام وساعات. فاذا ما ذهبت هذه الساعات بددا ذهب العمر هباء منثورا. وذبد افتتح العمر على مذبح الفراغ والجهل الفراغ والجهل وتقضية الوقت فيما لا يفيد فاذا ما رأى الشيطان اقبالا من العبد على الطاعة فلم يستطع ان يصرفه الى المعصية صرفه من الطاعة - 00:08:32

الى الطاعة المفضولة. فقرائتك القرآن فضل عظيم. والصلاة افضل من قراءة القرآن لاشتمالها على القرآن وغيره وقراءتك القرآن فضل عظيم. وسعيك في حاجة اخيك وتفريج كربه نفع متعد وهو اعظم عند الله - 00:09:02

عز وجل فان الطاعة المتعدية ذات الاثار التي تثمر ثمارها في الناس اعظم درجة عند الله عز وجل جل من الطاعة القاصرة. وانت ينبغي ان تكون لبيبا فطنا. تستكثر من الخير فان العمر قصير. مهما طال - 00:09:24

فهو قصير كخفقة البرق سرعان ما ينقضي ويزول. كما قال الشاعر فما هي الا ساعة ثم تنقضي هذا كله ويزول. فهذه الاشياء من الرشا الشيطانية. احذرها وينبغي دائما ان يكون نظرك معلقا - 00:09:44

بالله عز وجل اخلاصا وبهدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم متابعة. وكن صاحب عبادة تليق بالوقت ولا تكن اسير نفسك فان العبد الرباني لا يكون عبدا موسميا كثير من الناس يقبل على المصحف وعلى القيام في شهر رمضان - 00:10:10

اقبال العادة الجمعية التي ينبعث الناس اليها ثم ينطفئ فينقطع وقد حذر صلى الله عليه وسلم من ذلك يا عبدالله لسيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. يا عبدالله لا تكن مثل فلان. كان يقوم الليل ثم تركه - 00:10:34

وهذا الترك مؤلم فان اعظم ما يصيب القلب ان يكون متقربا ثم بعد ذلك يبعد ولا يذل هذا القرب ينبغي ان يثمر قربا اقرب. والطاعة لابد ان تكون اخذة بزمام طاعة - 00:10:56

فاذا ما اقبلت على الله عز وجل كن عابدا لله عز وجل غير حابس نفسك في زمن ولا في موسم لا تكن عبدا موسمية كثير من الناس يسعون سعيا رائعا يملأ الوقت بركة في اطعام المساكين والفقراء في الازمنة الفاضلة - 00:11:16

ثم بعد ثم بعد ذلك. اين تختفي تلك الحقائب التي تطعم المساكين؟ واين هذه الاموال التي ترمم حاجات الفقراء وضاعفته والعجزة والمرضى الى اخر هذه الاشياء. لا تعلق ذلك بموسم فان هذا الموسم - 00:11:38

بدء وليس الكل رمضان اشارة الى الامكان وليس اشارة الى انه هو كل شيء اشارة الى امكان ان تكون صالحا. ان تكون ممسكا لسانك. ان تكون صائما ان تكون عفيف النظر والقلب والضمير. ان تكون - 00:11:58

مراعيا سرك وخطراتك هذه الامور تريك انه يمكنك ان تكون صالحا العبد الرباني لا يكون موسميا اذا جاءه ضيف فواجب الوقت وعبادته ان يكرمه. فاذا ما خلا يذكر ربه يفعل الصالح في دينه - 00:12:21

به او دنياه يكون مع زوجه فيرحمها ويعطف عليها مع ولده فيعلمه ويربيه ويرحمه ويعطف عليه مع صاحبه يكون على سواء الصدق والحب والعافية في مشاعره واحاسيسه. هذا هو العبد الرباني الذي يلتمس - 00:12:41

مراد الله مراضي الله عز وجل في جميع احواله. لا يكون ممن جعل قلبه فارغا ينهب الشيطان نهبه ويختلس اختلاسته ثم يزيف له ميراثه ورصيده بالرشا الخفية التي ترضيه عن نفسه - 00:13:00

كن مع الله تبارك وتعالى وعلق نظرك بالعمل له وكن خلف النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تصل في معراجك وصولا سليما معافى عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور - 00:13:20

تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى افاق السمود. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا - 00:13:45

الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في عينيه. يفتح الابواب وينفض عن روحه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:14:10